وفي هذا التعريض بالشيخ عبد القاهر ورد لما ذهب زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان
بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه
فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى بان الفعل لا بد وان يكون له
فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند
اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان
اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق
ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي
عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا
الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند
السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي
ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا
من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء

على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر
المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية
للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير
هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي
في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب
اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه
السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله
تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد
ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو
الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا
مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم
ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه
ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما
ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا
يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان

Copyright © King Saud University